



يناقش مركز الدراسات الثقافية، بالتعاون مع مكتبة مصر العامة، كتاب «التمثل الثقافي وتلقي الأنواع الأدبية الحديثة»، للباحث سامي سليمان، الأحد 29 يناير الجاري.

أصدر الكاتب حسن عجمي كتابين عن «الدار العربية للعلوم - ناشرون»، هما «المعناولجيا والمعناولجيا: من السوبر عولمة إلى السوبر ماضوية» و«الميتاميزياء: فلسفة ما وراء الميزة».



قصص تونسية تغامر بالكلمات وراء أثر الفراشة

● محمد فطومي يجعل من حادث صغير عالما كاملا ● صوت هادئ يتوارى في القصص وراء قناع المؤلف



شخصيات مختلفة مأهولة بعوالم مغايرة (لوحة للفنان نذير إسماعيل)

◀ **حبكة القصص رمزية تصاغ في لغة تتشكل عند الحدود القائمة بين لغة الشعر ولغة السرد دون أن تغادرها النبذة الساخرة**

عشر منهم يجهلونه. هذا يعني إما أن اثنين تساوي مئة وعشرين أو أن اثنين لا تساوي مئة وعشرين ناقص مئة وإثمانية عشر. الآن إذا أضفنا إليها عنصر الشغب المتمثل في عدم انتقال مستوى الحب، لأصبحت لدينا في الملخص كارثة وطنية: العدد الحقيقي للموظفين هو صفر».

«المستشار لا يخفي سرا عن سائق الوزير لأن السواق في الموروث الإنساني رفاق مخلصون...».

ينتشر الكود بين الجميع. كلهم يعرفونه، لكن لا أحد منهم يستطيع أن يغادر مسرحية جهله بطبيعته. فيتكلمون القصص والحيل حتى يستخدموا الآلة الطابعة دون كشف حقيقة معرفتهم به. «الكود» مثل الحقيقة يعلمها الجميع ويخفيها الجميع عن بعضهم احتراماً للزيف المقدس. وهو مطوق بالبروتوكول، الصنم الذي يبطن له الجميع خلاف ما يظهر. يذهب فطومي بحبكتة وسخرية إلى آفاقها البعيدة. فبطالنا سارده مغرماً بالاستنتاجات الرياضية «كافة الموظفين يعرفون الكود». مئة وإثمانية

قصة «الكود» في مجموعة محمد فطومي تمثل بنجاح نموذجاً لخياراته الفنية وخصوصيته في كتابة القصة. هناك حبكة رمزية تصاغ في لغة تتشكل عند الحدود القائمة بين لغة الشعر ولغة السرد دون أن تغادر النبذة الساخرة الرصينة. إنها سخرية تتقدم مثل ظلال خافتة للكلمات حتى تصير شيئاً فشيئاً كل ما يرشح في الفضاء موجهة مخالفاً لتشوهات عالمنا الكثيرة. «الكود» ردم سري لاستخدام الآلة الطابعة من المفترض ألا يعرفه سوى الوزير وكاتبته. هذا هو البروتوكول الذي يقدره الجميع ظاهراً وادعاءً ويتفككه على حد السواء. «الوزير لن ينزل من عليائه لينسخ ورقة لكنه البروتوكول». حرفيته تجعله يخبر المستشار.

القصة حدث غريب كما يعرفها تشيخوف، وهي أن تختار قول الأشياء من خلال حدث، وبالتالي فإن القاص هو مبدع اختار أن يكون نصاً، وفي هذا الإطار تشهد القصة التونسية بروزاً لأسماء جديدة لها فرادتها وطرافتها من حيث أنماطها الكتابية والمناخات التي تشكلها كتاباً بعد آخر.

أشرف القرقي

□ تنسج المجموعة القصصية «جل ما تحتاجه زهرة قمرية»، للكاتب التونسي محمد فطومي، في تعاضدها، عالماً صغيراً ومخصوصاً، تظل تنفتح منه كوة إلى أسفل تشير إلى الأعماق الممكنة والمتاحة والتي نقدر أن صاحبها سيمضي فيها كتاباً بعد آخر حفراً ونحتاً لصوت فني أصيل.

الهامشي نمط الكتابة

المجموعة، التي تضم واحدة وعشرين قصة، والتي يهديها صاحبها إلى القارئ معرفاً بالف ولام ومفتوحاً على الإمكنة والأزمنة المختلفة، تتسم بلغة تتناس مع الشعري دون أن تغادر طراوتها السردية التي من خلالها يبني الحكى وتتقدم الحكمة. وعنوان الكتاب يظل شاهداً على هذه الشعرية دون أن نحسم في دلالة أو مدى نجاعته في اختزال دلالات الكتاب ورؤيته. عنوان مفتوح على إمكانات تاويلية شاسعة لعلها ليست شيئاً آخر سوى انفتاح الإمكانيات الفنية لتجربة قصصية تفتتح أثرها الأول بملامح مميزة.

يملك السارد -قناع المؤلف- في أقاصيص المجموعة صوتاً هادئاً ورصيناً. هو لا يصرخ بشعارات وإنما يجيها على نحو مختلف في نسج النص. الشخصيات التي يحدثنا عنها جميعها شخصيات ثانوية أو هامشية من حيث حضورها في الفضاءات التي تقيم بها. فمن نحات إلى شاعر إلى فنانة تشكيلية إلى رجال غريبة سماتهم، لهم مواهب خاصة تظل تضي عليهم دلالة الفن وإن على نحو سكوتي. هذه الشخصيات المختلفة الماهولة بعوالم مغايرة وسط المدينة أو البلدة تتحرك في معظم الأحيان جهة اليمين، خلف الخط الأحمر الذي يحده الهامش عن المركز في كراس الوطن.

يختار محمد فطومي، في مجموعته القصصية، الصادرة عن دار «زينب للنشر»، بتونس، ألا يصرخ بهذا أو غيره كما يفعل الكتاب الذين يحبهم المركز

◀ **المجموعة تنسج عالماً صغيراً ومخصوصاً تظل تنفتح منه كوة إلى أسفل تشير إلى الأعماق الممكنة والمتاحة**

باختصار

◀ قام الفنان المسرحي سيدريك كوغرميلان بترجمة رواية الشاعر والروائي المغربي محمد خير الدين، الصادرة سنة 1973 بعنوان «نباش القبور»، إلى نص مسرحي.

◀ صدر عدد جديد من مجلة «الرافد» الثقافية التي تصدرها دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، متضمناً موضوعات ونصوصاً إبداعية في الشعر والقصة القصيرة، وقرارات نقدية وملفات عن عدد من الأدباء الراجلين.

◀ ضمن سلسلة «شرفات»، لمنشورات الزمن، بالمغرب، صدر كتاب بعنوان «المغرب وإسبانيا.. البحر والرمال وما بينهما»، من تأليف الباحث المغربي عبدالعالي بروكي.

◀ تنظم الجمعية الملكية الأردنية للفنون الجميلة معرضاً للصور الفوتوغرافية بعنوان «حكاية ضوء» للمصورين الأردنيين هديل الرمحي ومحمد عنتاوي، في قاعة المتحف الوطني بجبل اللويبة. يتواصل المعرض إلى غاية 26 يناير الجاري.

◀ عن دار «بنت الزيات للنشر والتوزيع»، بالقطر، صدرت مجموعة قصصية بعنوان «لست إنساناً»، للكاتبة سامية عبد الفتاح.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

خاتون بغداد لشاكر نوري رواية الشخصية الواحدة



مس بيل صانعة الملوك

أو من عاصرها في تلك الفترة، لكن صوت الأنا الواحد بضمير المتكلم كان هو الأنسب في مفاصل سردية كثيرة كانت فيها مس بيل إنسانة عاشقة لكنها قُتلت في الحب مرتين فغادرت إلى الحياة بطريقتها الاستكشافية مبتعدة عن كل أثر رومانسي أربك حياتها وهي في سن الشباب الأول.

خاتون بغداد أول رواية كتبت عن هذه المرأة في محاولة لإنصافها من دون قيود سياسية واجتماعية، فالأثر الإبداعي يبقى في نهاية أمره خيلاً مهماً بالرغم من واقعيته الحقيقية المعروفة.

في سيرتها اليومية البغدادية، فبانت كل الشخصيات الأخرى في الرواية كشخصيات ثانوية وهامشية رافدة للمتن المس بيل وتقيم صلاتها الوثائقية معها على أساس محوريتها السردية الطاغية على مجمل السرد.

هذه رواية سيرية تمتلك الكثير من شروط الفن السردية في ملامحها الشخصية، وهي رواية الشخصية الواحدة التي لا يمكن أن تكون هناك شخصيات أخرى مؤثرة غيرها بنظامها السيري الفردي الذي مثلته المس بيل صانعة السرد البغدادي في فترة الاستعمار البريطاني. وكونها الصوت المنفرد في هذه الملحمة، وجدنا الكثير من الأصوات الثانوية ما إن تظهر حتى تختفي لتتيح المجال إلى سيدة السرد في مونتاجات سينمائية صوتية ووثائقية تكشف معطيات اجتماعية وسياسية وعشائرية وملوكية وصراعات خفية ومعلنة، تستهدفها مرة وأخرى تستهدف غيرها في وضع سياسي كانت عليه أكثر من علامة استفهام وطنية.

رواية الشخصية الواحدة تستدعي ضمير الأنا على نحو واسع، لكن شاكر نوري وزع الضمائر بطريقة مونتاجية سينمائية، مستفيداً من توزيع الأدوار على الكادر السردية القليل، ومستنداً على جملة من الوثائق الحقيقية التي كتبتها خاتون بغداد

من أوابه الواسعة، وكسرت إيقاع التحفظ المستشري فيه بشجاعة وكانت تكلم الرجال وتجالسهم وترسم سياسة العراق بذكاء خارق، كما شاركت في تنصيب الملك فيصل ووجهته في الكثير من المواقف.

هذه الشخصية الفريدة والإشكالية حاول الروائي شاكر نوري أن يعيدها إلى واجهة القراءة بتدوير التاريخ، واستحضاره عبر مصدرية بحثية سيرية نعتقد بنجاحها إلى حد جيد وهي تلقي الضوء الكاشف على هذه المرأة التي كانت صانعة بشكل أو بآخر لتاريخ العراق المعاصر. ويبدو أن الرواية حاولت أن تعيد الاعتبار في سياقاتها المتتالية ومونتاجها السينمائي للمس بيل كونها بؤرة حدث مركزي تدور حولها الشخصيات الأخرى لتضي جوانب من سيرتها وشخصيتها الاستثنائية، ثم تتواري لتبقى المس بيل هي المهيمنة على أنساق السرد المتتابع كشخصية روائية وحيدة تنبثق من وجهات نظر متعددة سردياً ووثائقياً.

ويبدو أن شاكر نوري عاينها في أكثر من موقف من عدسة سينمائية مركزة في مونتاج سردي متلاحق يتعدد الأصوات المرافقة لصوتها السيري، لهذا بدت مس بيل كشخصية حقيقية مهيمنة كلية على السرد الروائي بعيدة عن أي خيال روائي يمكن للكاتب أن يطوعه لملء فراغات متشابهة

وارد بدر السالم

□ بجدية سردية طافحة بالمعلومات التاريخية والوثائقية والشخصية يحاول المبدع شاكر نوري أن يعيد إلى الأذهان، سردياً ووثائقياً، صورة مس بيل، مستشارة المندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس في العراق، في رواية جديدة أسماها «خاتون بغداد»، وهي كنية هذه المرأة المثيرة للجدل بالرغم من مرور وقت طويل على وفاتها وجلاء الاستعمار البريطاني، مثلما حاول بطرق متعددة أن يعيد لها الاعتبار كشخصية نسوية فريدة أسهمت في صناعة التاريخ العراقي المعاصر في العشرينيات من القرن الماضي، ولعبت أدواراً مختلفة في ترتيب الحياة السياسية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

يسمونها خاتون بغداد وصانعة الملوك والمرأة القوية، ووصفها اللورد هاردينغ بأنها امرأة خارقة الذكاء ولها دماغ رجل، وهي امرأة مسكونة بالعمل والتحري والاستكشافات والسفر والمطالعة وحب الآثار وتدوين يومياتها أينما حلت وارتحلت. والمس بيل شخصية معروفة على المستوى الشعبي في زمنها ودخلت المجتمع العراقي

◀ **خاتون بغداد أول رواية كتبت عن امرأة أنكليزية كان لها دور كبير في تاريخ العراق، في محاولة لإنصافها من دون قيود**

